Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَضُـرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَـاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُـمُ الأَدْبَـارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾[1] منع الفعـل (لا ينصـرون) الجـزم مـع ما يبدو من كونه معطوفاً على المجزوم، وفـى هـذا المـنع إشـارة إلـى أن التشكيل الصياغى يئول فى البنية العميقة إلـى الاسـتئناف ولـيس العطـف أى أن المعـنى "ثـم هـم لا ينصرون"، الاسـتئناف يحـدث توسـعاً فـى زمن الفعل، إذ لا يرتبط عدم انتصار العدو بوقـت انهـزامه وتولـيه وإنمـا يـأخذ خذلانـه طبيعة استمرارية، فهو مع انهزامه وتوليه الآن لا ينصر أبداً فى المستقبل.

كانـت هـذه جملـة مـن العلاقـات السـياقية الـنحوية بيـن الفاصلة المسـجوعة وسـياقها الـتى تـبدت مـن خلال سورة الزخرف بالتواصل مع الـنص القـرآنى كلـه، ممـثلة ظواهـر نحوية فاعلة فى النص، أسهمت فى تشـكيل أسـلوبيته. وننـتقل فـيما يلـى إلى تناول علاقة سياقية أخرى من خلال تحرّك على المستوى الدلالى.

مستوى العلاقات السياقية الدلالية

فـيما يعـنى البحـث بمـتابعة سـياقية تتحرك على كافة مستويات اللغة، يـأتى تـناول المـدرك الدلالـى الـناتج مـن علاقـات اللفظـة المسجوعة بالمفردات المجاورة لها فى السياق بوصفها أحد أوجه هذه العناية.

ويؤكـد علـم اللغـة أنـه كـى تكـون جملة مقبولة دلالياً ينبغى أن يقر العقـل الارتـباط القـائم بيـن معانى عناصرها قياسا على ما استقر فى الفكر الإنسـانى مـن علاقـات الارتـباط المـنطقى بيـن المعـانى فى الكون، " فالقضـية قضـية علاقـات بين معانى الكلمات، وتجاذب وتنافر بينها، قضية تحقق الانسجام أو انعدامه بين تلك المعانى".[2]

لكـن قـد يحـدث فـى نطاق جمالية التنفيذ اللغوى، أن يجتمع فى تركيب جملـة صـحيحة نحويـا كلمـات متنافرة دلالياً من جهة رفض معيار الحقيقة عـرض المكـون الدلالـى الـناتج عـن تفاعلها عليه، وفى هذه الأثناء يبدو

---

(١) آل عمران: ١١١.

(٢) نظام الارتباط والربط فى تركيب الجملة، مصطفى حميدة، ص٧٧.